

صلوات الكلمة (شريفة)

(في ضوء كلام العرب والقرآن الكريم)



د. أورك زيب الأعظمي

مدير تحرير "مجلة الهند"

و أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية وآدابها،

الجامعة الملكية الإسلامية، نيودلهي

Abstract: Arabic, like other languages, has some distinctions. Among such distinctions is its words' being applied by some prepositions like (*Albun*) is applied by one preposition ('alá), (*yasīrun*) is applied by two prepositions ('alá) and (fī), (*Sahlun*) is applied by three prepositions (Ilá, 'alá and Lām), (*Sarī'un*) is applied by four (ilá, bā, 'alá and fī), (*Dhanbun*) is applied by five (ilá, 'alá, fī, lām and min) and (*Sabīlun*) is applied by six prepositions ilá, bā, 'alá, 'an, fī and lām). Similar situation is with the Arabic verbs which are applied by one, two, three, four, five, six, seven and even eight prepositions. Not only this, if I count Arabic verbs and words that are applied by single prepositions it will contain a voluminous collection. I am thankful to Almighty Allah Who granted me *taufiq* to do this pious work.

Keywords: The Qur'an, Arabic poetry and prepositions.

المدخل إلى الموضوع:

اللغة العربية تمتاز عن أخواتها بتعدي كلماتها بأحرف الجر مثل (أَلْبُ) يتعدى بحرف جر واحد وهو على، (يَسِيرُ) يتعدى بحرفي جرّ وهما على وفي، (سَهْلُ) يتعدى بثلاثة أحرف وهي إلى وعلى واللام، (سَرِيعُ) يتعدى بأربعة أحرف وهي إلى والباء وعلى وفي، (ذَنْبُ) يتعدى بخمسة أحرف وهي إلى وعلى وفي واللام وَمِنْ و(سَبِيلُ) يتعدى بستة أحرف وهي إلى والباء وعلى وعن وفي واللام. ولو عددت أفعالاً وكلمات لا تتعدى إلا بحرف جرّ واحد لصغت كتاباً على حدة.

وفي هذه العجالة اكتفي بذكر معنى كلمة (شَدِيدُ) وتعديها بأحرف الجر المختلفة. وأرجو من القراء أن يعلّقوا عليه ويزودوني بما عندهم من زيادات وفوائد.

معنى الكلمة (شَدِيدُ): الشدة كلمة معروفة وهي ضد اللين والرحمة والرخاء. قال بعض بني أسد:

وإنَّ ذِيادَ الحبِّ عنك، وقد بدتْ	لعيبي آياتُ الهوى، لشديد ¹
-----------------------------------	---------------------------------------

وقال كهمس بن شعيب الدوسي:

ولذاتِ عيشٍ قد لقيتُ وشدةً	صبرتُ لها جأشي ولم أكن أعزلاً ²
----------------------------	--

وقال الربيع بن أبي الحقيق اليهودي:

وكلُّ شديدةٍ نزلتْ بجيٍّ	سيأتي بعد شدتها رخاءً ³
--------------------------	------------------------------------

ويرادفها الغليظ والفظ والقوي وما شابهها من الكلمات كما قال حسان بن ثابت الأنصاري:

رؤوفٍ على الأدنى غليظٍ على العدا	أخي ثقة في النائبات نجيب
متى ما يقل لا يكذب القول فعله	سريع إلى الخيرات غير قطوب ⁴

وقال سعد بن ناشب:

وما بي على مَنْ لاني من فظاظه	ولكنني فظٌّ أبيٌّ على القسر ⁵
-------------------------------	--

وقال عنتره بن شداد العبسي:

إنَّ لي همّةً أشدَّ من الصخ	رو أقوى من راسيات الجبال
وسناناً إذا تعسّفتُ في اللب	ل هداني وردني عن ضلالي
وجواداً ما سار إذا سرى البر	قُ وراه من اقتداح النعال ⁶

تعدي كلمة (شديد) بأحرف الجر: والكلمة (شديد) تتعدى بأربعة أحرف الجر وهي الباء وعلى وفي

واللام وتفصيلها كما يلي:

1. شديد به: مطبق له كما طرح الثقافي:

رأيتُ الوليد بن الوليد مباركاً	شديداً بأعباء الخلافة كاهله ¹
--------------------------------	--

¹ شرح ديوان الحماسة، 839/2

² ديوان الشعراء المعمرين، ص 512

³ كتاب الأشباه والنظائر للخالدين، 72/1

⁴ شرح ديوانه، ص 40-41، غير قطوب: أي مسفر وجهه مثل لا يحب أي يبغيض.

⁵ شرح ديوان الحماسة، 460/1

⁶ شرح ديوانه، ص 131

والحقيقة أنها صلة الطاقة فقال الأعشى الكبير:

كان ذا الطاقة بالثقل إذا	ضنّ مولى المرء عنه وصفح ²
--------------------------	--------------------------------------

وقال معاوية بن أبي سفيان:

إن تناقش يكن نقاشك يا رب	ب عذاباً، لا طوق لي بالعذاب
أو تجاوز فأنت ربّ رحيم	عن مُسيء ذنوبه كالتراب ³

وقال القحيف العقيلي:

خليلي ما صبري على الزفرات	ما طاقتي بالشوق والعبرات ⁴
---------------------------	---------------------------------------

وقال تعالى: "فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُّلْكُوا اللَّهَ كَمِ مِّنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةُ كَثِيرَةٍ بِإِذْنِ اللَّهِ وَآلَهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ٢٤٩". (سورة البقرة)

وجاء في نفس السورة: "لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَآغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ٢٨٦".

ومنه الفعل أطاق فقال عبد الدارين حريب:

ولقد أردت أن تُقام بنية	ليست بحوبٍ أو تطيق بمأتم
فأبى الذين إذا دُعوا لعظيمة	راغوا ولاذوا في جوانب قودم ⁵

بل، وكل ما يعني القوة والطاقة أيضاً يتعدى بالباء فمثلاً قوياً به كما قال الكميّ الأسدي:

إن الصريمة لا يقوم بمثلها	إلا القوي بها وأنت ضعيف ¹
---------------------------	--------------------------------------

¹ شعره، ص 108 ويروى: "مطبق لأعباء الخلافة"، المصدر نفسه والصفحة ذاتها.

² ديوانه، 501/2

³ ديوانه، ص 53

⁴ شعره، مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد، إيلول، 1986م / ص 234

⁵ موسوعة شعراء العصر الجاهلي، ص 184-185

وقال تعالى: "قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ ٨٠". (سورة هود)
ويَدُّ به كما قال النجاشي الحارثي:

فما لكم لولم تكونوا فخرتم	بإدراك مسعاة الكرام يدان ²
---------------------------	---------------------------------------

وقال المخبل السعدي:

غداة جنى عليّ بني حرباً	وكيف يداي بالحرب العضوض ³
-------------------------	--------------------------------------

وقال بكر بن النطاح:

ما لي بما ذكر الرسول يدان بل	إن تم رأيك ذا خلعت لساني ⁴
------------------------------	---------------------------------------

وأما قدّره كما في قول الأعشى التالي:

فاقدُرْ بذرعك بيننا	إن كنت بوأت القداره ⁵
---------------------	----------------------------------

فيعني: أبصّره كما أبو عبيدة أي: "فاقدُرْ بذرعك بيننا أي أبصّروا عرف قدرك".⁶

2. وشديدٌ عليه: صعب عليه. وهذا شائع كما قال عوف بن دهر القرشي:

وقد تفلّل أنيائي وأدركني	قرنٌ عليّ شديدٌ فاحشُ الغلبه ⁷
--------------------------	---

وقال عبد الله بن جعدة:

لا ماله أبقى ولا أحدٌ يرّجى الخلد بعده
وأشدّ مرّته على الأعداء ذا شيعٍ وجدة ⁸

وقال كثر عزة:

وألقي على قبسي من النار جذوةً	شديداً عليّ حرّها والتهابها ¹
-------------------------------	--

¹ ديوانه، ص 241

² الحماسة الشجرية، ص 127

³ لسان العرب: عضو والمخبل السعدي حياته وما تبقى من شعره، ص 127 وفي المصدر الثاني: "جرماً" بدل "حرباً".

⁴ شعره، ص 41

⁵ لسان العرب: قدر

⁶ المصدر نفسه: قدر

⁷ ديوان الشعراء المعمرين، ص 487

⁸ كتاب الوحشيات، ص 149

وقال أبو ذؤيب الهذلي:

شديد على ما ضُمَّ في اللحد جُولها ²	حدرناه بالأثواب في قعرهُوة
--	----------------------------

وقال رجل من بني قريع:

فمطلبها كهلاً عليه شديد ³	إذا المرء أعيته المروءة ناشئاً
--------------------------------------	--------------------------------

وقال تعالى: "مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ---". (سورة الفتح: 29)

ولعل الشاعر استعار من هنا في قوله:

وعلى الأعداء سُمٌّ كالذُعْف ⁴	لئن الجانب في أقربه
--	---------------------

3. وأما شديد فيه فيعني: من/ ما يتصف بالشدة كما قال شعبة بن قُمير:

أعادي فيهم بأس شديد ⁵	وقالوا ربك انصره فإن الـ
----------------------------------	--------------------------

وقال روبة بن العجاج:

في قبض كفيك شداً الأسباب⁶

وقال تعالى: "لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ". (سورة الحديد: ٢٥)

وقال أيضاً: "لَا يُقْتَلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسِبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ١٤". (سورة الحشر)

ولك أن تعلق (في) بالأس ولكن آية الحشر تؤيد علاقة (في) بالشديد.

¹ ديوانه، ص 448

² ديوانه، ص 189، جول: حول القبر من داخله

³ شرح ديوان الحماسة، 708/2

⁴ أساس البلاغة: جنب، والذعف جمعُ الذعاف وهو سم شديد جداً.

⁵ نوادر أبي زيد، ص 369

⁶ شرح ديوانه، 268/3

4. وَشَدِيدٌ لَهُ: غليظ له كما قال تعالى: "إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ" ٦ وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ٧ وَإِنَّهُ لِحُبِّ
الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ٨". (سورة العاديات)

علقنا اللام بالشديد لعلاقة الكنود باللام والشهيد ب(على). والشاهد على تعدي الغليظ باللام
قول الفرزدق:

يلين لأهل الدين من لين قلبه	لهم، وغليظ قلبه للمنافق ¹ غليظ له
-----------------------------	--

ولك أن تعلق اللام بالميل تضيماً أي مائلٌ شديدٌ له كما قال عنتر بن شداد العبسي:

إذ أقبلتُ حدقُ الفرسان ترمقني	وكلُّ مقدمٍ حربٍ مالٍ للهرب ²
-------------------------------	--

وقال الفرزدق:

وتقول كيف يميل مثلك للصبا	وعليك من سمة الحليم عذار ³
---------------------------	---------------------------------------

وقال علي بن أبي طالب (عليه السلام): "--- فصغا رجلٌ منهم لضغنه، ومال الآخر لصهره".⁴

وملخص المقال: ظهر من هذه الدراسة المتواضعة أن الكلمة (شَدِيدٌ) كأخواتها تعني: الغليظ والقوي والفظ، وتضادها كلمات عديدة مثل اللين والرحيم والرخي. وهي تتعدى كأخواتها بأربعة أحرف جرّ منها الباء ومنها على وفي واللام. ولكل هذه الأحرف دلالة بيّنتها في ضوء الشواهد من كلام العرب الجاهلي والإسلامي، والقرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وهو بلسان عربي مبين.

وأحمد الله سبحانه على أنه وفّقني لخدمة لغة كتابه العزيز المعجز بيانه.

¹ ديوانه، ص 401

² شرح ديوانه، ص 36

³ ديوانه، ص 323

⁴ نهج البلاغة، ص 49

المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم
2. أساس البلاغة لأبي القاسم الزمخشري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م
3. الحماسة الشجرية لابن الشجري، تحقيق: عبد المعين الملوحي وأسماء الحميصي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1970م
4. خير المقال في صلات الأفعال للدكتور أورك زيب الأعظمي، جمع وترتيب: د. محمد معتصم الأعظمي، مركزي بليكيشنز، نيودلهي، يناير، 2022م
5. ديوان أبي ذؤيب الهذلي، تحقيق وشرح: د. أنطونيوس بطرس، دار صادر، بيروت، ط1، 2003م
6. ديوان الأعشى الكبير بشرح محمود إبراهيم محمد الرضواني، وزارة الثقافة والفنون والتراث، إدارة البحوث والدراسات الثقافية، الدوحة، قطر، 2010م
7. ديوان الشعراء المعمرين، للدكتورة شمس الإسلام أحمد حالي، دار الكتب الوطنية، أبوظبي، 2010م
8. ديوان الفرزدق، شرح الأستاذ علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1987م
9. ديوان الكميت بن زيد الأسدي، جمع وشرح وتحقيق: د. محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، ط1، 2000م
10. ديوان حسان بن ثابت، شرح وتقديم: الأستاذ عبدأ مهنأ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1994م
11. ديوان كُثَيْر عَزَّة، جمع وشرح: د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1971م
12. ديوان معاوية بن أبي سفيان، جمع وتحقيق وشرح: الدكتور فاروق أسليم بن أحمد، دار صادر، بيروت، ط1، 1996م
13. شرح ديوان الحماسة، كتب حواشيه: غريد الشيخ، وضع فهرسه العامة: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م
14. شرح ديوان روبة بن العجاج، تحقيق: د. ضاحي عبد الباقي محمد، جمهورية مصر العربية، مجمع اللغة العربية، ط1، 2011م
15. شرح ديوان عنتر بن شداد العبسي، للعلامة التبريزي، دار الكتاب العربي، ط1، 1992م

16. شعر القحيف العقيلي للدكتور حاتم صالح الضامن، مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد، إيلول، 1986م
17. شعربكر بن النطاح، صنعة: الأستاذ حاتم صالح الضامن، مطبعة المعارف، بغداد، 1975م
18. شعر طريح بن إسماعيل الثقفي الأموي والعباسي، دراسة وجمع وتحقيق: د. بدر أحمد ضيف، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1987م
19. كتاب الأشباه والنظائر للخالدين، تحقيق: د. السيد محمد يوسف، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، د.ت.
20. كتاب الوحشيات لأبي تمام الطائي، تحقيق: عبد العزيز الميمني الراجكوتي، وزيادة: محمود محمد شاكر، ط3، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1968م
21. لسان العرب لابن منظور الإفريقي، دار صادر، بيروت، د.ت.
22. المخبل السعدي حياته وما تبقى من شعره للدكتور حاتم صالح الضامن، د.ت.
23. موسوعة شعراء العصر الجاهلي لعبد عون الروضان، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2001م
24. نهج البلاغة، ضبط نصه وابتكر فهرسه العلمية، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط4، 2004م
25. النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق، بيروت، ط1، 1981م